الروح تقوى بذلك فتساعد الطبيعة على دفع المؤذي وهذا غاية
تاثير الطبيب وربما ساله عن شكواه وكيف يجد وعما يشتهيه
فان اشتهى شيا وعلم انه لا يضره امر له به ويضع يده على جبهته
وربما وضعها بين ثدييه ويدعو له ويصف له ما ينفعه في علته
وربما قال له لا باس عليك طهور ان شا الله تعالى وربما قال له كفارة
وطهور وورد بسند حسن كان اذا عاد مريضا يضع يده على المكان
الذي يالم ثم يقول بسم الله وفي حديث سنده لين تمام عيادة المريض
ان يضع احدكم يده على جبهته فيساله كيف هو وفي رواية كيف
اصبحت او كيف امسيت ويشهد الجنايز فيندب لنا بل يتاكد علينا
التاسي به في ذلك واثر قوم العزلة ففاتهم بسببها خيرات كثيرة وان
حصل لهم بها خير كثير الا ان الاكمل العزلة عن الشر فقط والمخالطة في
الخير مع التحفظ ما امكن من طرق الشر واسبابه وهذا هو حال الكمل من
العلما العاملين والايمة الوارثين فان ضعف حال الانسان عن
المحافظة كانت العزلة في بعض الاحيان خيرا له وللعيادة وتشييع
الجنازة شروط واداب تطلب من محلها في كتب الفقه دعوة العبد
وفي رواية المملوك اي الحاجة دعاه اليها قرب محلها او بعد
يوم بني قريظة خصه لان ركوب الحمار يومئذ وقد ظهر له صلى الله
عليه وسلم من النصرة عليهم والظفر بهم وباموالهم ما يدل على
غاية التواضع ونهاية الخضوع مخطوم بحبل هو الخطام وهو ان
يجعل في حلقة ويسلك فيها طرفه الاخر حتى يصير كالحلقة ثم يقاد
به البعير اكاف هو برذعة لذوات الحوافر ويقلب في الحمر كالرحل

لذوات الخف

١٤٧

لذوات الخف والبرذعة بفتح اوله وثالثه حلس يجعل تحت
الرجل والاهالة هو كل دهن يوتدم به وقيل يختص بالالية والشحم
وقيل هي الدسم الجامد السنخة بالنون المتغيرة الريح وفيه حل اكل
المنتن من اللحم وغيره حيث لا ضرر فيه كان وفي نسخة كانت
وهي الاولى لان درع الحديد مونث لانها بمعنى اللامة بالهمز خلاف
درع المراة فانه مذكر لانه بمعنى القميص عند يهودي هو ابو الشحم
من الاوس رهنها عنده صلى الله عليه وسلم في ثلاثين صاعا ٤٢ ابو الاوس
من شعير رواه الشيخان وروى احمد بعشرين صاعا من طعام
اخذه لاهله وقد يجمع بانه اخذ منه اولا عشرين ثم عشرة ثم رهنه
اياها على الجميع فمن روى العشرين لم يحفظ العشرة الاخرى ومن
روى الثلاثين حفظها على ان روايتها اصح واشهر وكانت اولا بالا
عتيا دقيل ذكر هذه القصة لا لتمام الحديث لا لبيان التواضع اذ لا تواضع
فيها انتهى ويرد بان فيها غاية التواضع ووجهه انه صلى الله عليه
وسلم لو سال مياسير اصحابه في رهن درعه لرهنوها على اكثر من ذلك
فاذا ترك سوالهم وسال يهوديا ولم يبال بان منصبه الشريف يابا ان
يسال مثل يهودي في ذلك دل ذلك على غاية تواضعه وعدم نظره
لحقوق مرتبته يفكها اي يخلصها حتى مات صلى الله عليه وسلم
وفيه دليل على ضيق عيشه لكن من اختيار لا من اضطرار لان الله
تعالى فتح عليه في اواخر عمره من الاموال ما لا يحصى واخرجها كلها
لله وصبر هو واهله واهل بيته على مر الفقر والضيق والحاجة التامة
ولا ينافي ذلك قوله صلى الله عليه وسلم نفس المومن مرتهنة اي محبوسة